**المحاضرة السادسة:**

**الصحافة الساخرة في المغرب العربي:**

**أولا: في تونس**

ظهرت الصحافة الهزلية او الساخرة في المشرق العربي " مصر وسوريا"، فقد اشتهرت في مصر صحيفتين ساخرتين هما:

1. ابو نظارة سنة 1876
2. التنكيت والتبكيت سنة 1881

وكان ظهور الصحافة الساخرة في المغرب العربي نتيجة الاحتكاك بالمشرق العربي وكذلك بالفرنسيين الذين ظهر عندهم هذا النوع من الصحافة.

**لماذا الصحافة الساخرة؟ وما هو دورها:**

ان هذه التسمية لا تعني ان هذا النوع من الصحافة ليست له قيمة، بل انها تحمل في طياتها رسالة معينة باسلوب ساخر، وتسترت بهذه الصفة من الاستعمار لتبليغ رسالة نقدية باسلوب فكاهي يمكنها من خلاله الحصول اولا عل ى تصريح بالعمل والانتشار، وثانيا تبليغ رسالتها بعيدا عن اجهزة الرقابة الاستعمارية.

وكانت اول صحيفة ساخرة بتونس هي صحيفة قراقوز وهي باللغة الفرنسية وصدرت في 15 جوان 1884 وكانت موجهة للأوروبيين.

وفي الفترة ما بين 1884 و 1906 سيطر الفرنسيون على الصحافة الساخرة وانشئوا ست صحف تمثلهم وحدهم.

وفي سنة 1906 ظهرت أول صحيفة ساخرة تونسية وهي ترويح النفوس لصاحبها عزوز احمد الجباري.

وأوضح صاحبها في العدد الأول منها أهدافها قائلا:" ستكون سلوى المحزونين وذكرى للمتذكرين بإيراد النوادر الشيقة وذكر الطرف الرائعة والشواهد المفيدة ممثلة بالأشكال والرسوم وهي طريقة محكمة سلكها الأوروبي."

وهنا يبرز عامل التقليد ذلك ان بعض النخب التونسية تعودت على مطالعة الصخف الفرنسية الساخرة.

كانت صحيفة ترويح النفوس تنتقد وضعية ومناهج التعليم الزيتوني وتدعو لاصلاحها وتطويرها.

وتعرضت الصحيفة للتوقيف بعد حادثة الزلاج سنة 1911، وتوقفت كل الصحف انذاك، ولم تعد للنشاط الا سنة 1920 وهنا ظهرت صحف اخرى نذكر منها:

ظهرت في 06 مارس 1920 واوقفتها الاقامة العامة بعد سنة واحدة وذلك ان صاحبها عبد العزيز المحجوب تجرا على انتقاد احد افراد اسرة الباي، ولكن صاحب الصحيفة اعاد اصدارها باسم اخر هو :" المضحك" عام 1921 والتي توقفت هي الاخرى ليصدر صحيفة اخرى هي " جحجوح" والتي توقفت في 5 اكتوبر 1921.

وعادت الصحيفة للظهور مرة اخرى، وكانت تنتقد الحزب الدستوري وزعيمه الثعالبي.

كما ظهرت في تلك الفترة صحيفتا:" الزهو" و " النديم" واشتهرت هذه الاخيرة تحت ادارة حسين الجزيري الذي ثناء ابن عاشور بسبب اسلوبه في النشر والتزامه بالقضايا الوطنية.

**ثانيا: في الجزائر**

ساهمت عوامل عدة في تأخر ظهور الصحافة الساخرة في الجزائر منها احتكار الأوروبيين للصحافة ككل وعدم السماح للجزائريين بممارستها الا على نطاق محدود اضافة الى قوانين الأهالي ومصادرة حرية التعبير.

ورغم هذا فقد ظهرت عدد من الصحف الجزائر ي ة الساخرة التي اختلف منهجها وتوجهاتها ومن هذه الصحف:

المعيار:

ظهرت في مدينة الجزائر في 18 /12/ 1932 ، مدير تحريرها: مصطفى هراس جاء في عددها الاول انها:" جريدة انتقادية فكاهية. وكانت هذه الجريدة لسان حال الطرقيين وكانت تتهجم على الاصلاحيين باسلوب عنيف فيه السب والشتم والسخرية والتركيز على اظهار عورات الناس.

وقال مرتاض أن من أصدرها هو بومرزية جهينة وكان مستواها هزيلا بل سوقيا بحتا.

الجحيم:

ظهرت في مدينة قسنطينة في 30/03/1933 وقد ظهرت كرد فعل على ظهور جريدة المعيار، وكانت تتبع نفس اسلوبها وطريقتها في التهجم على شيوخ الطرقية رافعة شعار" العصى لمن عصى"، وقد ضغط الطرقيون لتوقيفها فقامت السلطات الاستعمارية بمصادرة عددها السابع الصادر في 11/05/ 1933 بموجب قرار صادر من وزارة الداخلية في 03/05/1933.

**البستان:**

من صحف ابي اليقظان هذه الصحيفة وهي " جريدة اسبوعية فكاهية انتقادية " صدر عددها الاول في 27/04/1933 وكان سبب صدورها ما تعرضت له صحف ابي اليقظان الجادة من تعطيل فقرر هذه التخفي تحت صحيفة ظاهرها الفكاهة.

**الحارس:**

صدرت في مدينة الجزائر في 03/08/1933 وهي جريدة انتقادية فكاهية" مديرها هو عبد الرحمن غريب، كان الغرض من صدورها ملاحقة رجال الطرق، لكنها لم تكن تابعة للتيار الاصلاحي بل انها تدعو للاعتدال والتروي فقط حتى انها مدحت الحاكم العام الفرنسي انذاك واعتبرته مثالا للتروي والاعتدال يجب ان يحتذى به.

**ابو العجائب:**

اصدرها محمد العابد الجلالي صدر عددها الاول في قسنطينة في 24/05/1934 ، وهي :" فكاهية نقدية تهذيبية " ولم يظهر منها سوى عشرة اعداد. وقد ظهر عددها الاخير في 26/07/1934.

**الليالي:**

صدرت هذه الجريدة في مدينة الجزائر في شهر فبراير سنة 1936 مديرها هو:علي بن سعد وهي "نشرة فكاهية انتقادية ادبية" .

كانت هذه الجريدة ذات نزعة اصلاحية وطنية وكان من محرريها الزاهري ومفدي زكريا، وقد توقفت هذه الجريدة في مارس 1937

**سيدي هنيني:**

صدرت سنة 1936 بعد المؤتمر الاسلامي وهي مؤيدة لحزب الشعب، وكانت سياسية انتقادية اخبارية وطنية فكاهية ادبية.

كان مديرها الشيخ بجو محمد الطاهر، اوقفتها السلطات الاستعمارية سنة 1937 لتعاود الظهور مرة اخرى سنة 1938 وكانت تستعمل الدارجة في تحريرها غالبا على عكس الصحف الساخرة الاخرى.

**تغنانت:**

ظهرت في مدينة بسكرة في يناير سنة 1934 و مديرها هو: سفير احمد العربي وهي اصلاحية سياسية انتقادية كانت تدافع عن وجهة نظر جمعية النواب ورئيسها بن جلول. لم تدم طويلا.

**الشعلة:**

صدرت في قسنطينة بتاريخ 15/12/1949 كان مديرها احمد بوشمال وتوقفت في 08/02/ 1951، وهي جريدة اسبوعية صدر منها 54 عددا .

كانت ذات اتجاه وطني إصلاحي تهتم على الخصوص بنقد الشخصيات السياسية والثقافية .

**عصا موسى:**

جريدة فكاهية نقدية، مديرها مبارك بن عبد القادر، صدر عددها الاول في مدينة الجزائر في 06/07/ 1950 كانت تؤيد الشيخ العقبي والبشير الابراهيمي ورضا حوحو وترد على محرري جريدة الشعلة.

وهذه الجريدة على ما يبدو هي آخر الصحف الساخرة ظهورا في الجزائر.